

شعر در کرانه‌های جنوبی خلیج فارس «کشور امارات»

سیدابراهیم آرمن*

چکیده

قلمرو شعر و شاعری در کشور امارات بسیار گسترده و پهن‌واست. شعر نه تنها در این کشور بلکه در دیگر کشورهای عرب زبان به دو گونه نبطی (عامیانه) و فصیح تقسیم می‌گردد. هم‌اکنون در کشور امارات گروه‌های مختلف مردم به ادبیات، مخصوصاً به دو گونه شعر مذکور توجه بسیار دارند و روزنامه‌ها و مجله‌هایی بسیار به بررسی و نقد شعر شاعران این کشور می‌پردازند. به دلیل توجه گروه فرهیخته و باسواد کشور امارات به شعر فصیح، آنچه در این گفتار به آن خواهیم پرداخت، بررسی خط سیر این گونه شعر، از آغاز تا کنون در این کشور است و خواننده در این رهگذر با سه نسل: شاعران پیشاهنگ، شاعران مخضرم و شاعران جوان روبه‌رو می‌گردد.

کلید واژه‌ها

امارات، ادبیات، شعر نبطی، شعر فصیح، قصیده، شکل، محتوا.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیأت علمی دانش‌گاه آزاد اسلامی - واحد کرج (دانش‌جوی دکتری).

الشعر في الضفة الجنوبية من الخليج الفارسي "دولة الإمارات"

سيدابراهيم آرمن*

ملخص البحث:

يُعدُّ هذا المقال محاولة بسيطة لدراسة الشعر في دولة الإمارات العربية المتحدة على الضفة الجنوبية من الخليج الفارسي على الرغم من تشعب مادته وصعوبة جمعه وكثرة الشعراء في هذه الدولة الفتية، لأن هناك لونين مختلفين من الشعر هما: الشعر النبطي والشعر الفصيح، حيث يكثر حالياً في الإمارات الإهتمام اليومي بالأدب عامة والشعر خاصة و تهتم المجالات كثيراً بعرضه وتحليله وتقديم القصائد التي ينظمها الشعراء الإماراتيون كل يوم. وفي هذا الإطار يتناول هذا المقال الشعر الفصيح لاهتمام النخبة المثقفة بهذا اللون من الشعر حيث يجد القارئ فيه أجيالاً ثلاثة من الشعراء ألا وهم: الشعراء الرواد، الشعراء المخضرمون والشعراء الشبان.

المفردات الرئيسية: الإمارات، الأدب، الشعر النبطي، الشعر الفصيح، القصيدة، الشكل، المضمون.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیأت التدریس بجامعة آزاد الإسلامية فی کرج.

تمهید

إن للشعر والأدب اليوم في دولة الإمارات العربية المتحدة سوقاً رائجة تتراءى فيها أمام هوة الشعر دواوين يختلط فيها الغث بالثمين وهي دواوين تسير في اتجاهات مختلفة نستطيع أن نقسمها إلى قسمين: أولاً الدواوين التي تضم الأشعار الفصيحة ثانياً الدواوين التي تضم الأشعار النبطية ولعل الثاني يطغى على الأول وذلك لعدة أمور منها: رغبة الجمهور في القصائد النبطية ثم قلة النخبة المثقفة في الدولة وأخيراً تشجيع الدولة على هذا اللون من الشعر وإقامة أمسيات شعرية ولكننا نترك الحديث عن الشعر النبطي لأصحابه والمعنيين به ونسعى أن نتناول دراسة الشعر الفصيح في هذه المنطقة.

ولا شك أن الشعر في دولة الإمارات العربية المتحدة قد ظل في مقدمة أشكال التعبير الأدبي وأقدرها على تصوير هموم الإنسان وعواطفه وأفكاره ولهذا اقتصرنا الحديث في هذا المقال على هذا اللون من الأدب الإماراتي الذي يتلاءم وعنوان دراستنا تاركين باقي أشكال الأدب في هذه الدولة الفتية.

لا نستطيع أن نحدد زمنياً متى وكيف نشأ الشعر في الحدود الجغرافية لدولة الإمارات العربية المتحدة غير أن مما لا شك فيه هو أن هناك شعراً فصيحاً ضاع مع الأيام فليس من المعقول أن يوجد شعراء من أمثال سالم بن العويس (١٨٨٧-١٩٥٩) وخلفان بن مصبح (١٩٢٣-١٩٤٦) والشيخ صقر بن سلطان القاسمي (١٩٢٤-١٩٩٣) دون أن يوجد غيرهم ممن سبقوهم في مضمارة الشعر هذا بالإضافة إلى أن الشاعر صقر بن سلطان القاسمي يذكر عدداً من أصحابه أضع الدهر شعرهم كأحمد العويس وهلال وهؤلاء الذين يذكرهم شاعر مثل القاسمي لا يمكن أن لا تكون أشعارهم على المستوى اللائق.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم شعراء الإمارات المعروفين من مدينة الشارقة عامة ومنطقة الحيرة خاصة وهي قرية تقع على الساحل بين مدينتي الشارقة وعجمان و"ربما سميت بهذا الاسم بينما بمدينة الحيرة العربية بالعراق."

وعلى رأس شعراء الحيرة سالم بن على العويس وخلفان بن مصبح وصقر بن سلطان القاسمى وسلطان بن على العويس وهؤلاء أخذوا ثقافتهم من مصادر شتى: القرآن الكريم والأحاديث النبوية حيث تعلموا مبادئ القراءة والكتابة فى الكتاتيب فى داخل البلد وبما أنهم كانوا تجارا يسافرون إلى بلاد شتى نستطيع أن نقول بأنهم تعرفوا على جزء من حضارتهم العربية خلال أسفارهم هذه وهذا هو سلطان العويس حيث وجه إليه هذا السؤال: "تركت القارة الهندية تأثيرا واضحا على ثقافة جيل كامل: أنت والشاعر خلفان بن مصبح وغير كما، إلى أى حد يصح هذا القول؟" فأجاب قائلا: "ليست الحضارة الهندية وحدها، الحضارة العربية تعرفنا إلى مصادرها فى الهند، حيدر آباد وكانت مركزا لطبع الكتب العربية، وفى الجامعات كانت هناك مكتبات عربية، الطريق إلى الهند كانت مفتوحة أمام العرب من قناة السويس إلى عدن إلى سوريا المجمع العربى كان يجتمع فى الهند وكان نواته أبناء الخليج يأتون من السعودية والكويت والبحرين ودبي، يبيعون اللؤلؤ ويتسahرون، كنا تجارا وفى الوقت نفسه نتطلع إلى المعرفة وكانت مكتبات الهند زاخرة بالكتب العربية، وقد حصلنا على ثقافتنا من تلك الكتب التى كنا نسهر الأمسيات ونحن نناقشها، فى حيدر آباد مثلا كانت جالية الحضارمة - نسبة إلى حضر موت فى اليمن - كبيرة جدا وذات تأثير واضح، كان حاكم المدينة حضرميا أيضا وكانت الجالية تقوم بطباعة الكتب العربية وعندما توفى الحاكم فى "المكلا" ولم يكن له وريث أحضروا ابن عمه من حيدر آباد ليحكم كما كان "ابن سليم" يبت برنامجا عربيا من التلفزيون الهندى، فالهند كانت مصدرا مهما لثقافة جيلنا" فكان هؤلاء الشعراء واسعى الأفق اكتسبوا ثقافتهم وأفقههم الواسع من خلال الاتصالات التجارية بآسيا وإفريقيا وفتحت عيونهم على الواقع العربى والإسلامى الذى كان يجرى فى البلاد العربية والإسلامية فهناك قيود استعمارية تقابلها تحركات عديدة لأجل التحرر من تلك القيود فاستمت أشعار هؤلاء الشعراء بطابع الجد فلم يكن الشعر عندهم للترفيه والتسلية وبالتالي لعدم انزالهم عن الأحداث الجارية فى البلدان العربية ولمتابعتهم التغييرات والتطورات انعكست تلك الأحداث والتطورات فى أشعارهم.

وإذا أردنا أن نلقى الضوء على الحركة الشعرية في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ القرن التاسع عشر إلى عصرنا الحاضر نستطيع أن نقسمها إلى ثلاث جهات من حيث الشكل: "أولا شعر الأصالة. ثانيا شعر التجديد. ثالثا شعر الحداثة" وللمضمون دور هام في هذا الاختيار الشكلى وسنشير إلى أهمية المضمون في تقسيمنا هذا بعد أن عرضنا تقسيما آخر للشعراء في دولة الإمارات.

فبينما كان التقسيم الأول تقسيما شكليا للقوائد والأشعار يكون هناك تقسيم آخر يقسم الشعراء تقسيما تاريخيا على النحو التالي: "أولا الشعراء الرواد الذين لم يشهدوا قيام الإتحاد والتقدم الاقتصادى ثانيا الشعراء المخضرمون الذين عاشوا فترة ما قبل الإتحاد وبعدها وشهدوا تطور البلاد، ثالثا الشعراء الشبان الذين جاؤوا بعد المخضرمين."

فمن خلال التقسيمين اللذين مررنا بهما نستطيع أن ندرك دور المضمون في التقسيم الأول ، فمضامين شعر الأصالة الذى يكون أكثر شعرائه من طبقة الشعراء الرواد تتراوح بين المضامين الإسلامية لتمسكهم بالتقاليد العربية الأصيلة بينما يضم شعر التجديد الذى يكون أكثر شعرائه من طبقة الشعراء المخضرمين إلى جانب المضامين الإسلامية مضامين جديدة لم تكن معروفة لدى الشعراء الرواد من قبل وهكذا نرى اختلافا أكثر فى مضامين شعر تيار الحداثة الذى يكون أكثر شعرائه من الشعراء الشبان الذين جاؤوا بعد المخضرمين.

وجدير بالذكر أن التقسيم الأول ليس تصنيفا للشعراء بل هو تقسيم للشعر فطالما يوجد شاعر نظم أشعارا تقليدية ثم تكون له قصائد يجدد بها هذا بالإضافة إلى أننا فى دراستنا هذه نأخذ التقسيم الثانى بعين الاعتبار حيث نورد أسماءهم ونذكر انتماءهم إلى طبقاتهم مستشهدين ببعض أشعارهم.

الجيل الأول: الشعراء الرواد: لقد برز فى دولة الإمارات عدد من الشعراء الرواد الذين يمثلون طبقة واحدة متشابهة الميزات وكانت هذه الطبقة طليعة المتقنين فى المنطقة حيث لم يكن التعليم منتشرا "فاعتمدت هذه الطبقة على نفسها فى تنقيف ذاتها بوسائل مختلفة سواء بحضور دروس بعض شيوخ الدين أو من خلال الإذاعات التى كانت تبث باللغة

العربية. "ومن شعراء هذه الطبقة هم: مبارك العقيلي وخلفان بن مصبح وسالم بن علي العويس ومحمد نور سيف وأحمد المناعي.

ومن المضامين التي استخدمها شعراء الجيل الأول المضامين الإسلامية "فيدعو الشاعر أحمد المناعي معاصريه إلى الأخذ بما جاء به الإسلام من شعائر وعبادات اقتداء بالسلف الصالح الذين رفعوا لواء الإسلام ونشروا الحضارة قائلاً:

ونلزم طوعاً كما جاءنا الأمر	نقيم شعار الدين ما بقى العمر
على أثر الأسلاف يحذى بها السير	كذلك أفعال المكارم والوفاء
على فعلها داموا ودام لهم فخر	مكارم أخلاق نمتها جدودنا

وللشاعر سالم العويس عدد من القصائد الإسلامية التي تنوعت في مدح النبي (ص)

وبيان أهمية الدين والافتخار بكتاب الله تعالى كما يعجب ببردة البوصيري فيعارضها بقوله:

"يا سالف الدهر بين الحل والحرم	لأنت أشهر من نار على علم
محمد بن قريش خير من بعثوا	إلى العباد فذكوا أنفس الأمم
لاحت بشهر ربيع شمس مولده	فأصبح الكون في مستقبل الكرم
هل يعلم المهد من ضمت جوانبه	حييت يا مهد عن قلبي وعن ألمي
دعا إلى الله فاستهدى بسيرته	قوم أتى قسمهم من أعظم القسم

والشاعر محمد نور سيف يصف الوحدة الإسلامية تلك الوحدة التي رفعت شأن

سلمان عند النبي (ص):

"وحدة أسسها العدل على	أحكم الأساس لا تنفصم
طبق العالم جمعاً صيتها	وسرى كالبرق لا ينكتم
وحدة قد سطعت أنوارها	فأضاء الكون وهو المظلم
رفعت سلمان حتى قال في	حقه خير الأنام الأعظم
هو منّا نحن أهل البيت ذا	شرف دون علاه الأتجم

وهناك مضامين أخرى استخدمها جيل الرواد "فلقد مر العالم العربي والإسلامي في

القرنين الماضيين بعدة نكسات جرحت الضمير العربي كالاستعمار الغربي للدول العربية ثم

اغتصاب فلسطين فهناك هزائم تلتها أخرى ما أدى إلى جنوح شعراء المنطقة نحو القومية

فها هنا شاعر من جيل الرواد رغم صغر سنه يمتلك قوة وشجاعة ويندد بالمستعمر ويذكر

ذلك المجد الذي كان من نصيب العرب والمسلمين:

مجده العروبة مال له	لا يستشار ولا يثور
مجده العروبة قد أفل	عن عرشه بيد البنين
وتقسمت أوطانهم	بيد الطغاة الجائرين
والذل سيطر فيهمو	واحسرتا دنيا ودين
من بعد ما كان الأكي	بالسيف سادوا الخافقين

والنفث الشعراء الرواد إلى عدد من القضايا الاجتماعية وتحذروا عن المشاكل التي نزلت بمجتمعهم "كان ظهور قطاع الطرق من تلك المشاكل التي عانى المجتمع الإماراتي منها فترة من الزمن حيث كانوا يهجمون على القوافل وينهبونها فأشار الشعراء إلى هذه الظاهرة السيئة ودعوا الحكام للسيطرة عليهم فها هنا سالم العويس يتحدث عنها:

دبي والساحل الشرقى مضطرب	يسومه الخسف أنجاس مناجيس
دبي والساحل الشرقى إن عقدو	عهدا بذوب وتنفيه الوسابيس
قل للمشايخ أهل الحل وبحكم	زمانكم وجلال الله منجوس
فصاحب الحق ينقاد الزمان له	وصاحب البغي مردود ومنكوس
أيهدمون حقوق الناس من صلف	وفى السلاح لهم ذل وتأسيس

وتناول الشعراء الرواد إلى جانب هذه السلبيات الإيجابية والدعوة للسيطرة عليها عددا من القضايا الايجابية كالحث على التعليم والاهتمام به "فيغتنم سالم العويس فرصة افتتاح المدرسة الأحمدية في دبي فينشد مبينا فضل العلم:

يا نهضة الشرق قومي علمي قومي	عليك منى تحياتي وتسليمي
فهل سمعت بشعب في جهالته	أمضى الحياة ولم يسلك بمظلوم
وهل عبيد عبيد عند سيدهم	وخاضعين لأمر غير مرسوم
لا بل تباركت الأنعام منزلة	من ضابط في ظلام الليل موهوم

وتناول الشعراء الرواد مضامين غزلية وتتراوح الأشعار الغزلية عندهم بين الغزل

العفيف والفاضح ولعل من أبرز من أنشد في هذا المضمون هو خلفان بن مصبح:

"وأنت حياتي والنعيم وجنتي	مليكة قلبي لاسعاد ولا أمل
أعذراء هذا الاسم نقشته	بصفحة قلبي بالغرام ولم يزل
أحبك يا عذراء والحب حالة	إذا عرضت للمرء لم يدر ما فعل

و یصور جمال المرأة تصویرا حسیا و یقترب الغزل الفاضح:

"یا لیتنی تحت القميص غلالةً أمستی وأصبح لا صفاً فی خصره إنسی لأحسد ثوبه وأخاله أبیات منه معانقها وملاصقا	التف فوق قميصه المتأود وأبات ما بین النهود وأغتدی بلغ النعیم وما بلغت لمقصدی وأبات بیّن تأوه وتنهّد"
---	---

والوصف من الأغراض التي لم يتركها الشعراء الرواد فوصفوا البحر والطبيعة والمدن

كما يصف سالم العويس نخلة بجوار بيته ويجعل لها عينين مبصرتين:

"ولی جارة قد شاغب البین ربعتها وأفردھا بعد القطین فأصبحت فیا نخلة الحی التوی بک خاطری لعینیک من خلف البیوت تطلع لأربابها فیها مقیل ومرتع إذا أبصرت عیناک حالک أسبلت إذا عصفت فیک الریاح التقیبتها وأنک فی ألوانها لضعیفه فبل ثراک الفطر ما هبت الصبا	وساهم فی ساحتها الحدثنان عن النخل یرسو حولها العمران ورقّ فهل وافاک منه حنان إلی نخلات بالفضاء تصان وفیهم لها بین الضلوع مکان علی أهل ودّ فی ربوعک کانوا بأجرد میاس کما یخطر البان وفیک لها من زاخر الصبر ألوان وجاد علیک الغیث والغیث هتان"
--	--

من الأغراض التي طرقتها الشعراء الرواد غرض الرثاء فيرثي صقر بن خالد القاسمي

في رثاء له ابن عمه حميد بن عبد الله القاسمي ويقول من خلال مشاكاة يعبر فيه إلى ابنه

خالد بن صقر ، عما يعانيه في الدنيا من فراق الاحباب والأقرباء:

"النفس يا خالد تناهت همومها والقلب هاجه لاعج الوجد والأنسى والروح فيها حسرة ليس تنقضى لو تجبر الشكوى صدوع المصابب على فايت عنى ولا عااد يرجع فلا مشتكى إلا إلى الله وحده	والعين عيت عن مطاييب نومها والكبد مازالت تكابد غمومها كلما مضى يوم تجدد همومها شكيت والشكوى تعين لزومها فرقاء في قلبي كثير تلومها عساه يثبت في المعالم لم رسومها"
---	--

ومن المضامين التي نجدها كثيرا عند الشعراء الرواد هي الحكمة والموعظة فمحمد

نور يدعو إلى الأخلاق الحميدة والشكر على المنعم عن طريق الجود والكرم:

"يا قومنا اشكروا المولى على نعم جودوا وأحيوا لنا ذكرى غطارفة	فاضت عليكم فإن الشكر قد لزمنا سحاؤهم في المعالي يفضح الديما
---	--

جودوا ولا تبخلوا فالله بشركم
 كحبة أنبتت سبعا سنابلها
 في محكم الذكر بالتضعيف يا كرمًا
 في كل سنبله قاف لمن فهما"

هذه هي المضامين الشعرية عند الشعراء الرواد فهي مضامين تقليدية قد طرقت من قبل في العصور المختلفة اللهم إلا بعض المضامين التي طوروها وهذه المضامين التي طورت لدى شعراء الرواد مضامين عرفت في العصر الحديث كالقضايا القومية والاجتماعية.

الجيل الثاني: الشعراء المخضرمون: لقد ظهر بعد جيل الرواد جيل آخر سمينا

أصحابه بالشعراء المخضرمين فهؤلاء عاصروا أولئك الرواد واجتمعوا بهم ورأوا ظروفهم كما رأوا التطورات التي طرأت على البلاد وسببت انتقال البلاد من طور إلى طور ورأوا اتحاد الإمارات وهؤلاء الشعراء هم سلطان بن علي العويس وصقر بن سلطان القاسمي وحمد بن شهاب وأحمد أمين المدني ومانع بن سعيد العتيبة وهاشم الموسوي ومن أهم ميزات هذا الجيل -جيل المخضرمين- هي أن ثقافتهم تشبه ثقافة الجيل الأول وذلك لأنهم تعلموا مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم والأحاديث النبوية في الكتاتيب إلا أنهم زادوا على ثقافتهم معلومات جديدة بحكم تغير الزمن وتعرفوا على ثقافات جديدة من خلال أسفارهم. والجيل الثاني يستخدم المضامين التي استخدمها الجيل الأول إلا أنهم زادوا على هذه المضامين وجاءوا بأشياء جديدة لم تكن معروفة من قبل فالشاعر سلطان بن علي العويس يتحدث عن مأساة الكويت ويعتبر أن كارثة غزو قوات صدام للكويت حققت ما تريده إسرائيل للعرب "فإني قد سلخت بيوم سبت" وإليك نص القصيدة التي عنوانها مأساة شاعر في حرب الخليج.

"بُكَيْتُكَ يا حياتي قبل موتي
 فصبحي غير راض عن مسائي
 ومهما كانت الأعذار عندي
 أنا البطل الذي قتلوه ظلما
 أنا ذاك المشرد في بلادتي
 بأى الحق قد قتلت "سَلَيْمِي"
 جنون أن أعيش بلا هموم
 أيا "بغداد" يا ضجر اللبالي
 كلا الأمرين في حلقي سهام
 كما بكت العروبة في الكويت
 وليلتي في مخاض حين يأتي
 فإني قد سلخت بيوم سبت
 أنا ذاك السجين بكل وقت
 بدون هوية وبدون بيت
 بأى شريعة أختي اغتصبت؟
 وقومي يكتبون على موتي
 سواء أن حرقتم أم احترقت
 تصيب حشاشتي ليغيب صوتي

طعنت من الشقيق فصرت عبدا لأخر حسبما يهوى سيفتى"
والشاعر حمد بو شهاب يعبر عن هذه الخلافات القومية العربية بأنها ناتجة عن اتباع الشرق والغرب:

"وقادة اليوم لا شىء يحرّكهم حتى ولو مرّغوا فى الوحل واختضبوا
موزعون فأمرىكا لهم عرب من العبيد وروسيا لها عرب"

واهتمامهم هذا بالقضايا القومية لا يقتصر على دول الخليج الفارسي بل يتعدى ليشمل نطاق العالم العربي والإسلامى بأسره وذلك لأنهم كانوا يدركون مدى أهمية متابعة التطورات المختلفة فى العراق وسوريا ولبنان ومصر فكان لهم فى ذلك رأى وموقف فهذا سلطان العويس يتحدث عن بيروت ماضيها وحاضرها:

"بيروت يا جنة الخلان كيف لنا
والحب يطعن فى الوادى ومُدَيْتِه
عودى ريبعا كما قد كنت ورافة
طال الشتاء وظل الكرم من حطب
قد كنت قيّارة للشرق صادحة
ماذا جنيت على الدنيا لتستهكى
إن العروبة أولاها وآخرها

وحين استعدت مصر والعرب لحرب (١٩٦٧) ضد الصهاينة ينشد القاسمى أبياتا على

لسان إبتته:

"أبتاه أحرار المعارك من فلسطين السليبية
قد قدّموا الأرواح والأموال يا أبتى ضريبة
وتأهبوا بجموعهم ليطهروا الأرض الحبيبة
ولقد نذرت حياتنا لنخوض معركة رهيبة
نحن الوقود فحض بنا حربا نبيد بها الربيبة
طهر بنار الثأر ما قد دنست قدم غريبة
تحتل أظهر بقعة من أرضنا يا للمصيبة
فإذا قتلت فقبلن جرحى ولا تنكأ ندوبة
وابعث شقيقاتى، أبى، ليكن فى صدر الكتيبة
وإذا الشهادة شرفتك ولست فى أرض غريبة
فليشهد التاريخ أن دم العروبة للعروبة"

وشعراء الجيل الثانى أحبوا وطنهم الصغير بعد وطنهم العربى الكبير وأخلصوا له وهذا ما سبب ظهور المضامين الوطنية فى أشعارهم فنبهوا أقوامهم ترك الخلافات الماضية والاستعداد للمستقبل فيقول سلطان العويس فى هذا المضمار:

"أقول لقومى بعد أن جدجدهم أقول لقومى إن فى الجو عاصفا ستسألنا الدنيا قريبا فهل ترى أم الرد ملفوف بمال وتحتته	دعوا ما مضى واستقبلوا الأمر بالحزم فهل بيتنا ضد العواصف والرجم لدينا جواب يستمر من الفهم عباءة ماض لا تقال من الذم"
---	--

وبينما تناول الشعراء الرواد من الجيل الأول بعض المضامين الإجتماعية كالحث على التعليم بصورة عامة لأبناء المجتمع تحدث الشعراء المخضرمون عن تعليم المرأة وذلك لأن الشعراء من الجيل الثانى التفتوا إلى ضرورة تعليم البنات بعد أن افتتحت مدارس كثيرة فى الإمارات وأقبل كثيرون من أبناءها إلى المدارس وكان قد وصل دور البنات لينلن حظهن من التعليم فيحدث صقر بن سلطان القاسمى عن ضرورة تعليم المرأة لكونها أساس المجتمع:

"البنات مدرسة إن علمت خلقت البنات أم بنينا فاخلقوا لهم إنى لتحرزنى تلك الضعيفة قد ظلما نرى العيب فى تعليم واجبها	روح التآلف فى شيب وشبان عرشا يحاط من التقوى بكيوان حيطت ولكن بسجن المجرم الجانى لواهدينا لقلنا عيبها الثانى"
---	---

ورغم أن الشعراء المخضرمين عاشوا فى فترة كانت مليئة بأسخن الأحداث السياسية لم يتركوا جانب الغزل "وطالما عاد شاعر منهم بعد قصيدته الوطنية والقومية ليلقى بالآمه إلى المرأة ذلك المخلوق الذى وجد فيه الشاعر بين الحين والآخر متنفسا له عما يجول فى خواطره" فيحدث سلطان بن على العويس عن تجربته الغرامية وبما أنه (تاجر استهواه الشعر) فأسهمه العاطفية لا تقل ثراء عن أسهمه المالية إذ لا يكتفى بلبلى واحدة ولا بثينة وإنما ينشد لعشرين إمراة على الأقل:

"أحببت أحببت يا ليلاي فاستمعى فى عيونك إبحارى وأشرعتى غالى بحسنىك إن الحسن ذوقهم عودى السى فليس الحب تجربة لكنه عالق بالقلب صحتته	دقات قلبى إذا ما هاتف رفعا أهداها والهوى من سحرها صنعا والحسن فىك بأعلى قمة وضعا قد تنتهى أو حديثا قيل أو سمعا دمعا تساقط من وجد وما شفعا
---	---

كأنما ليلته صقال جدته
يا لسعة النار يا من يستطب بها
وبلى من الهجر كاد الهجر يقتلني
أنى التفت أرى فى كل متسع
لا تنكرى لهفتى والشوق يأخذنى
أبسننى نعمة ما كنت أجهلها
ردى على سريير الملك كاذبة
فما أتى صبحة الأوقد لمعا
أهل لقب شفاء بعد ما لسعا
كأنما الشوك بالأحشاء قد زرعا
سم الخياط إذا ما حبلنا قطعاً
أخذ الغريم متى من حقه منعاً
فكيف وجدى وما ألبست قد نزعا
ففاقد الملك يهدى بعد ما خلعا

ويأتى فى الغزل بعد العويس صقر بن سلطان القاسمى حيث ان ديوانه حافل بالغزل.
وشعراء الجيل الثانى لم يزهّدوا فى مضمون الوصف ولتنقلهم بين البلاد دواوينهم
حافلة بعناوين المدن والبلاد التى وصفوها كما وصف مانع العتيبة جزيرة بريونى "عندما نزل
بها ممثلاً لبلاده فى اجتماع منظمة (اوبك) فيطلب من القارئ أن ينظر إليها نظرة المفتون:

بحر وسحر وارتياح عيون
هذه الجزيرة للهوى ونعيمه
هى بهجة للزائرين وقتننه
أنظر لبريونى بعينى شاعر
أغرق همومك كلها فى بحرها
انس الهموم وأنت فى بريونى
لا للأسى جحيمه الملعون
فأنظر إليها نظرة المفتون
لترى جمال الزهر فوق غصون
وأرح فؤادك من لهيب أتون

واستمر الرثاء عند الجيل الثانى فالقاسمى يرثى خاله الشيخ سيف بن عبد الرحمن:

"تطاول ليلى واكفهرت نجومه
تولتني الدنيا بشتى خطوبها
وفى كل يوم من الدهر لى طعنة
أفى كل يوم لى حبيب مودع
سقى الله قبراً ضم للجود فهلا
مغاث مساكين وماوى أرامل
أخالى إن أفجع بموتك فالذى
وكادت بى الأرض الفضاء تمور
ودارت بى الأحداث حيث تدور
تكاد لها شم الجبال تمور؟
وفى كل ليل لا تسر أمور؟
ورواه من جود الإله طهور
به تفرج الأحوال وهو فقير
جليت به عنى الأسى لكثير

وهناك مضامين أخرى كالحكمة والفخر والحماسة وغيرها من المضامين التقليدية
التي قد طرفها الشعراء المخضرمون ولكنها تأتي بعد الأغراض الكبرى وهؤلاء فى معظم
قصائدهم نظموا على البحور الخليلية اللهم الا فى بعض القصائد التي اعتمدوا على التفعيلة
ومشوا نحو التجديد ولكن محاولاتهم فى هذا المجال بسيطة جدا ولكنهم قد دفعوا حركة
الشعر فى الإمارات إلى الأمام بدون شك.

الجيل الثالث: الشعراء الشبان: نقصد بالشعراء الشبان هؤلاء الذين جاؤوا بعد المخضرمين ولم يروا ماضى البلاد (مرحلة ما قبل النفط) فنشأوا فى بيئة جديدة وتلقوا تعليما يختلف عن تعليم الجيل الذى سبقه فبينما كان الجيل السابق تلقى أصحابه تعليما عربيا إسلاميا وتأثر أصحابه بالمصادر الإسلامية والأدبية (الشعر العربى على مر عصوره) كان نصيب هذا الجيل من المصادر الأجنبية أكثر وأعظم فاتصلوا بالآداب الغربية اتصالا مباشرا أو عن طريق الترجمة.

فوجد حسن على شمس الدين "حصل على الثانوية العامة وعلى دبلوم اللغة الانجليزية من جامعة الإمارات ودبلوم عال فى الادارة واللغة الانجليزية من بريطانيا. " كما نرى الدكتور شهاب غانم "يحصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية وهندسة كهربائية من جامعة أبردين وشهادة فى الإدارة الصناعية من لندن وفى إدارة الأفراد من برمنجهام وماجستير فى هندسة تطوير موارد المياه من جامعة روزكى ودكتوراه من جامعة ويلز فى الاقتصاد" بينما نلتقى بظاعن شاهين "وقد حصل على شهادة الثانوية العامة من مدارس دبی وبكالوريوس الإعلام من جامعة الإمارات ودبلوم الصحافة الاقتصادية من جامعة بوسطن الأمريكية."

ومن أهم الظواهر التى نراها فى الجيل الثالث دخول ساحة الشعر أدبيات شاعرات أكملن تعليمهن العالى كظبية خميس التى "حصلت على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة انديانا وأتمت دراسات عليا فى جامعتى إكستر ولندن والجامعة الأمريكية بالقاهرة" وصالحة غابش ومها خالد وميسون القاسمى.

وهناك شعراء آخرون من هذا الجيل تكون بضاعتهم من الثقافة الأوروبية قليلة ولكنهم تأثروا تأثيرا واضحا بالاتجاهات الحديثة فى الشعر العربى وهؤلاء الشعراء هم الدكتور عارف الشيخ وسلطان بن خليفة وأحمد محمد عبيد وكريم معتوق.

والمضامين التى استخدمها الشعراء الجيل الثالث تختلف عن مضامين الجيلين الماضيين وربما تطلع بعض الشعراء الشبان نحو المضامين التقليدية إلا أن هذا الجنوح بسيط جدا والمضامين فى معظمها تتلاءم وروح العصر.

فمن المضامين التي استخدمها الجيل الثالث في الإمارات هي المضامين الفلسفية التي نجدها عند حسن علي شمس الدين الذي خصص ديوانا ليعبر عن نزعاته الفلسفية فيه وسماه "رحلة إلى الأعماق" ويسأل في إحدى قصائده عن سر وجوده ولكنه لا يصل إلى الجواب:

"إن أنا في الكون إلا ذرة..
 درة، أو قطرة...
 ألقيت في بحر الوجود!
 كم سألت الأرض عن معنى وجودي...
 في البرية...
 والجبال الراسيات والبحار..
 والرياض الموقوفات والقفار...
 والليالي الداجيات والنهار...
 والروابي والتلال...
 ثم كئيبان الرمال...
 وسألت الغيم: ما ذاتي وما هذا الوجود؟"

أما شهاب غانم فيتحسّر بنزعتة الفلسفية في قصيدته "البحث" عن ذهاب العمر

والفناء:

"مازلت أبحث دون انقطاع
 ما زال يغمر دربي الضياع
 طوف في كل صقع وأرض
 حيناً بأقصى المشارق أطوى الشراع
 حيناً بأقصى المغارب أمضى
 حيناً أوتى جنوباً فألقى الرحال
 تحت أسنة شمس الزوال
 تموت حيالي الرمال
 وحيناً على العشب تحت أشعة شمس الشمال
 وحيناً بغاب الصنوبر أسرح فوق التلال

وحيناً بشط البحيرات أجتو
 وألقى على صفحة الماء بعض الحصى
 وأمضى أناجي الدوائر تنداح لا تلتقي

كذلك نكبر...
 والعمر يمضى ولا نلتقى
 ويوما فيوما سنكبر حتى التلاشى
 فيا حلوة الروح...
 يا عالما في فؤادى رقيق الحواشى
 ويا وردة في بهاء وعطر
 ويا سر أروع ما قال شعري
 وما لم يقله...
 وما لا يقال!"

وهناك مضامين أخرى استخدمها الشعراء الشبان كذكريات الطفولة وذلك لأن المجتمع الإماراتي شهد طفرة حضارية وهذا ما جعل الشعراء الشبان الذين قد كبروا وجدوا أنفسهم في زمن اختلفت فيه الحياة عن الماضي ينشدون أشعارا ليسترجعوا ذكرياتهم فيها فهذا هو كريم معتوق يقول في قصيدة اسمها (حين كنا في الصغر):

"حين كنا في الصغر
 كانت الأضواء في الليل كأشباح..
 وقد كان المطر
 كاتنفاض الريش، أو قل
 كارتعاش الطير إن هم به العزم
 ولكن لم يطر
 كانت الأرض على وعد
 وكان العشق لحنا
 والمزاريب وتر
 تعزف اللحن فأشقى
 كلما مرّت على القلب ذكر
 من يبيع الأمس إني..
 أرهن العمر فداء لخبر
 عن لياليه اليتيمات وعن
 سفن الريش التي ما عانقت
 غير البراءة
 لم تكن نعرف ما معنى الكنايب
 وما معنى القراءة.."

ومن المضامين التي طرقها الشعراء الشبان الغزل فها هنا سلطان خليفة يعبر عن عواطفه الغرامية بهذه الكلمات البسيطة:

"ليت شعري
أين أنت الآن مني
أين ساعاتي وأنسي
والهوى الخافي الأغر
يا منى نفسي وودي
منهلي أنت ودي
لست أدري
عطشى يطفو ويزداد
انتشارا
ويضيع الوهم فيه
والتنمي
لهفي لهف حيارى
لم يعد بجدي
التأني
سحب تترى كثيفة
تهت فيها
لم أعد أفهم شيئا
غير أني
أتمناك وأرجو
أن تظلي
كل سحري
كل همي
كل فني"

وظهر هنالك غزل نستطيع أن نسميه الغزل الخالص إذ يتطلع فيه الشاعر إلى معاني الجمال التي رآها المتصوفة في الحب الإلهي فهذا هو أحمد محمد عبيد الذي يقول في قصيدته (بعض الغرام):

يا صبوؤة في أعين وماقى	"يا للغرام طغا على الدنيا وأحـ
همس القدود وفتنة الأحداق	وانداح لحنافى الشفاه وذاب فى
بالحب من كأس المَعْنَى الساقى	وغدا بقايا من مدام مترع
يبقى الغرام مع الحبيب الباقي	فاترع لذاذات الغرام فإنما

ومع الهوى ينساب شعري مفعما
 أنا فى لىالى الحب نجم فاسألوا
 ما سرت فى درب الهوى حتى اصطفى
 ماذا من فرط الهوى مثلى حبيب
 سحراً أتى من هائم تواق
 عنى الهوى يا معشر العشاق
 فى الغرام وجاش فى أعماق
 لب أو ذوى من لوعة الأشواق

كما تطرق شعراء هذا الجيل مضامين تتعلق بقضايا المرأة ونجد هذه الاغراض خاصة عند شاعرات هذا الجيل كما فعلت ظبية خميس حيث تشد الأبيات التالية وتسميها (موت العائلة) وتتحدث عبر هذه القصيدة المنشورة عن معاناة المرأة فى زواجها وحبها:

"المرأة المريضة يعانقها الموت فى الغرفة

وهى تفر منه متشبثة بذراع الألم

الكوايبس تطاردها أيضا

فى الليل ، فى الظهيرة وفى أحلام اليقظة

إنه الزواج الكاثوليكي ما بين الموت

والأحلام

وهى ترفضه

ولماذا تصرخ أنت؟

ألا يكفيك أن ترفس بقدميك الزهور

الصناعية

وتلقى بالحبوب المسكنة فى حوض

المرحاض

تقفز من النوم ، تتلو الآيات

لكنها لا تصرخ أبدا فى يقظتها

بينما وفى الليلة نفسها

تحلم الأخرى بوهج يحملها من فراشها

إلى الرجل الذى لا يريد

الذى يؤذيها..."

وهكذا خاض الشعراء الشبان معظم المواضيع الشعرية الأخرى التي تتعلق بواقع حياتهم كالحزن والشكوى والألم والحلم حيث لم يعد الشعر لديهم مجرد فكرة عامة قومية أو عاطفية بل أصبح نتيجة للتطور السريع الذي شهدته الإمارات يعالج قضايا أكثر خصوصية متعلقة بقضايا المجتمع الاماراتى وقد استطاع هذا الجيل أن يستغل فرص النشر وصفحات المجلات والصحف حتى أن المجمع الثقافى فى أبوظبي يصدر دورية فصلية تحت عنوان (شعر) تحتوى على نتاجات هؤلاء الشعراء الجدد الذين لا يمر يوم إلا ونقرأ من خلال الصحف والمجلات اسما جديدا لشاعر بدأ يشق طريقه الصعب والطويل فى ساحة الشعر ليكمل ما بدأه أجداده منذ سالم بن على العويس وخلفان بن مصبح وغيرهم.

النتائج: ١- إن خط سير الشعر فى دولة الإمارات يتجه نحو التطور والتقدم بسرعة فائقة لكونه أقدر أشكال التعبير الأدبى على تصوير هموم الإنسان وعواطفه. ٢- لا يمكن التحديد الزمنى لنشأة الشعر فى دولة الإمارات ولكن الظن الغالب هو أن هناك شعرا فصيحا ضاع مع الأيام. ٣- ينقسم الشعراء بالنظر إلى تاريخ هذه الدولة الفتية إلى أجيال ثلاثة: أولاً، جيل الشعراء الرواد الذين عاشوا فترة ما قبل الإتحاد واكتشاف النفط. ثانياً، جيل الشعراء المخضرمين الذين شاركوا الآباء والأجداد فى متاعب العيش كما شهدوا التطور الذى حصل بعد اكتشاف النفط وتقاسموا الراحة التى نتجت عن هذا الإكتشاف مع أولادهم. ثالثاً، جيل الشعراء الشبان الذين تنعموا بنعمة البترول وتمكنوا من السفر والترحال إلى بلدان مختلفة من العالم وتعرفوا على الآداب العالمية. ٤- تتغير المواضيع الشعرية من جيل إلى جيل حسب مستجدات العصر ومتطلبات العيش. فهناك مضامين تطرق إليها الجيل الأول لانراها فى شعر الجيل الأخير كما أن هناك مضامين بقيت ثابتة دون تغيير فى شعر الأجيال الثلاثة لصالحها لأى عصر وأى نسل فقانون الحياة هو البقاء للأصلح. ٥- يشترك الشعراء فى تناولهم القضايا القومية وهذا هو العنصر المشترك بينهم كما أن الغزل يعد قاسماً مشتركاً بين الأجيال الثلاثة ولكن هناك مضامين مطروقة لدى الشعراء الرواد وهى المضامين الإسلامية التى تقل لدى الشعراء المخضرمين وتصبح نادرة لدى الشعراء الشبان لأن التعليم الذى تلقى هؤلاء كان أقرب إلى

المصادر الأجنبية ما يؤدي إلى تطلعهم إلى المضامين الفلسفية والحزن والألم والحلم وذكريات الطفولة وقضايا المرأة التي لم تكن معروفة من ذي قبل.

الهوامش:

- ١- النبط أو الشعر النبطي: أحد الفنون النظمية التي أبدعتها قرائح المبدعين العرب وهو ضرب من الشعر الشعبي وإن كان لكل قطر من أقطار العروبة صورة أو أكثر من هذ الشعر فإن ما يربط بينها جميعا أنها منظومة تلهجة المنطقة التي تقال فيها، لمزيد من الإطلاع راجع: موسيقى الشعر العربي/د. عيسى على العاكوب/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧م/صص٢٥٨ إلى ٢٤٢.
- ٢- بحوث في الادب العربي الحديث/د. محمد مصطفى هدارة دار النهضة العربية للطباعة والنشر/بيروت ط١٩٩٤/ص٢٢٤ بتصرف.
- ٣- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين /المجلد السادس/ص٨٠ بتصرف.
- ٤- ديوان صقر بن سلطان القاسمي/دار العودة، بيروت/ صص٣٤٠ و٤٨٢.
- ٥- المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة/عبد الله على الطابور/إصدارات دائرة الإعلام والثقافة/الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة/الطبعة الثانية/ص٦١.
- ٦- مجلة العربي/العدد ٤٢١/ديسمبر ١٩٩٣/ص٧٠.
- ٧- المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة/عبد الله على الطابور/إصدارات دائرة الإعلام والثقافة/الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة/الطبعة الثانية/ص٧٠.
- ٨-بحوث في الأدب العربي الحديث /د. محمد مصطفى هدارة دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت/ط١٩٩٤/ص٢٢٥.
- ٩- الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الامارات العربية المتحدة/د.نزار أباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/صص٧٨ و٧٧.
- ١٠- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين/المجلد السادس/ ص ٨٠.

- ١١- الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة/د. نزار أباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ ص٨١.
- ١٢- المرجع السابق ص٨٣.
- ١٣- المرجع السابق ص٨٥.
- ١٤- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين /المجلد السادس / ص٨٥.
- ١٥- الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة /د. نزار أباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ص١١٣.
- ١٦- المرجع السابق/ص١١٤.
- ١٧- المرجع السابق /ص١١٩.
- ١٨- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين/المجلد السادس/ص٨٩.
- ١٩- الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الامارات العربية المتحدة/د. نزارأباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ص١٣٤.
- ٢٠- المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة/عبد الله على الطابور/إصدارات دائرة الإعلام والثقافة/الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة /الطبعة الثانية/ص٨٥.
- ٢١- الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة لامارات العربية المتحدة/د. نزارأباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ص١٤٣.
- ٢٢- مجلة العربي /العدد ٤٢١/ ديسمبر ١٩٩٣م ص٧٤.
- ٢٣- بحوث في الأدب العربي الحديث/د. محمد مصطفى هدارة/دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت/ط١٩٩٤/ص٢٢٧.
- ٢٤- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين /المجلد الثاني / ص٤٨٧.
- ٢٥- ديوان صقر بن سلطان القاسمي/دار العودة، بيروت/ط١٩٨٩/ ص٤٧.
- ٢٦- الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة لامارات العربية المتحدة/د. نزارأباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ص١٠٨.
- ٢٧- ديوان صقر بن سلطان القاسمي/دار العودة، بيروت/ط١٩٨٩/ ص٤٨٩.
- ٢٨- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين/المجلد السادس /ص٨٩.
- ٢٩- جريدة البيان /العدد؟/السنة؟
- ٣٠- الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة لامارات العربية المتحدة/د. نزارأباطة/دار الفكر، دمشق/ط١٩٩٧/ص١٣٣.
- ٣١- ديوان صقر بن سلطان القاسمي/دار العودة، بيروت/ط١٩٨٩/ ص٢٥٦.
- ٣٢- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين /المجلد الثاني / ص٩٠.

- ۳۳- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۶۲۰.
 ۳۴- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۷۳۲.
 ۳۵- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۷۳۴.
 ۳۶- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۹۰.
 ۳۷- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۹۰.
 ۳۸- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۶۲۱.
 ۳۹- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۴۲.
 ۴۰- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۴۸۹.
 ۴۱- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۳۳۲.
 ۴۲- المرجع السابق / نفس المجلد / ص ۷۳۵.
 ۴۳- المرجع السابق / المجلد السادس / صص ۹۱ و ۹۲ بتصرف.

المصادر والمراجع:

۱. صقرين سلطان القاسمي (ديوان)، دارالعودة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ۱۹۸۹م.
۲. عبدالعزيز سعود الباطين وجماعة من الأساتذة، معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثاني، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع الشعري، الكويت، الطبعة الأولى، ۱۹۹۵م.
۳. عبدالعزيز سعود الباطين وجماعة من الأساتذة، معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد السادس، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع الشعري، الكويت، الطبعة الأولى، ۱۹۹۵م.
۴. عبدالله علي الطابور، المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
۵. عيسى علي العاكوب، موسيقى الشعر العربي، دارالفكر، دمشق-سوريا، ۱۹۹۷م.
۶. محمد مصطفى هدارة، بحوث في الأدب العربي الحديث، دارالنهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ۱۹۹۴م.
۷. نزار أباطة، الإتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة، دارالفكر، دمشق-سوريا، ۱۹۹۷م.

المجلات العربية:

- ۱- العربي، مجلة شهرية ثقافية مصورة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد ۴۲۱، ديسمبر ۱۹۹۳م.